

النصيحة : فريضة شرعية و ضرورة بشرية

د. بن عمار الزهرة

كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية

— جامعة وهران —

(لا يوجد ملخص ولا ترجمة)

المقدمة :

الحمد لله الذي أنزل الكتاب على عبده ورسوله بالقسط ولم يجعل له عوجا ،
والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المجاهدين محمد ﷺ الذي صدع بالحق
فبلغ الرسالة ، وأدى الأمانة صابرا محتسبا ابتغاء مرضاة الله تعالى فصل اللهم وسلم
عليه وعلى آله وصحبه ومن سلك طريقه في الدعوة إلى الله تعالى على بصيرة وهدى
القرآن الكريم ونهج النبوة القويم .

لا يخفى على أحد ما وصلت إليه البشرية من فساد ومن انحلال ، فقد وصل
مستوى انعدام الأخلاق والشرف إلى أدنى مستوياته وعلى كل الأصعدة مثل الصعيد
الاقتصادي والسياسي والإداري والاجتماعي وغيره من أوجه الفساد التي تعاني منها
البشرية بشكل عام .

وفي هذا الوقت قد يسأل سائل: كيف الخلاص للبشرية من أزمتها ونكدها
وعذابها وشقائها؟ أما الجواب فحاضر من رب العزة فمن اتبع هداي فلا يضل ولا
يشقى ، إذا فالإسلام هو الخلاص ولا منقذ غيره أبدا... فرسالة الإسلام تستهدف
في إصلاحها ما يشمل العقيدة والشريعة والأخلاق وذلك بتوجه الفرد والمجتمع إلى
الإيمان والعمل الصالح وبذلك ينتشر المعروف وينحسر المنكر ، ويندثر الظلم والبغي
والعدوان والفساد في الأرض وبهذا شملت رسالة الإسلام الحياة الروحية والمادية
الفردية والجماعية ورسمت من الأصول ، والقواعد ، والضوابط ، ما هو كفيل بحل
المشكلات المتجددة في الحياة الإنسانية بأصولها الثابتة وقواعدها المرنة ومناهجها
المتعددة الوسائل في تحقيق المقاصد ودرء المفاسد.

لقد خلق الله الإنسان وجبله على خُلُق التواصل مع خلقه ، فكان اجتماعي الطباع ، يألف ويؤلف ، ويتعايش مع ما يحيط به من أناس ، يتعاطى معهم في أمور الحياة ، فيحنون إليه ويحنوا عليهم ، ويصبرون عليه ويصبر عليهم ، لتسير الحياة بسفن أيامها ولياليها وفق نظام إلهي محكم ، تغدو فيه الأيام والسنين ليتكون عمر الإنسان من تجاربه فيها وآثارها عليه.

غير أن الإنسان وهو في بدايات حياته يكون قليل المعرفة بخبايا الحياة وأسرارها، جاهلاً بمكنونات الأمور ودقائق تفاصيلها، لا يعرف منها إلا ظاهرها أو ما تبديه هي لناظرها ، حاله كحال داخل إلا بنفق مظلم يطلب النور الذي في آخره، غير أنه لا يعرف سلامة الطريق من مغبته ، فإما أن يسلكه بدون دليل فيهلك وإما أن يطلب دليلاً معه من النور ما يشته ظلام النفق فيتضح السبيل وينار الطريق . فالإنسان مهما بلغت معرفته واتسعت آفاقها وقويت موهبته وبلغت أقصى أركانها، فإنه يبقى في بعض مواضع الحياة تائهاً ، لا يجد رشاد فكر ولا راحة عقل فيحتاج إلى من ينير طريقه بنصيحة، وإلى من يسدد رأيه بإرشاد .

فإن من أهم المهمات وأفضل القربات التنصيح والتوجيه إلى الخير والتواصي بالحق والصبر عليه، والتحذير مما يخالفه ويغضب الله عز وجل، ويباعد من رحمته. والنصيحة في اللغة: مأخوذة من قولهم: نصح الحياط الثوب إذا أنعم خياطته، ولم يترك فيه فتقاً ولا خللاً⁽¹⁾، وقيل: مأخوذ من نصحت العسل، إذا صفيته من الشمع⁽²⁾.

أما النصيحة في الاصطلاح، فلها معان:

1- قال الإمام الخطابي: "النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له"⁽³⁾.

2- وقال الإمام الراغب: "النصح تحري فعل أو قول فيه صلاح صاحبه"⁽⁴⁾.

3- وقال الإمام محمد بن نصر المروزي: "قال بعض أهل العلم: هي عناية القلب للمنصوح له كأنه من كان"⁽⁵⁾.

العلاقة بين المعنيين:

إذا نظرت في المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، وجدت أن العلاقة بينهما هي في سد النقص، وتخليص النفس من الشوائب، فكما أن نصح الثوب هو خياطته، ونصح العسل هو تخليصه مما يشوبه، كذلك فإن نصح المرء في تكميل نقصه، وتصفية نفسه مما علق بها من الشوائب والذنوب.

وإذا نظرت إلى حقيقة النصيحة وجدت أنها على ضربين:

- 1- تكميل نقص: وهذا في حق العباد الذين يصيبهم النقص، وتقع منهم الأخطاء والذنوب والآثام، ويتصور منهم التقصير.
- 2- وصف بالكمال: وهذا في حق الله تبارك وتعالى، وفي حق كتابه الكريم، وفي حق النبي ﷺ.

إن النصيحة هي الدين وعليها مدار الإسلام كله :

وفي الحديث فقد صحَّ عن النبي ﷺ أنه قال: " إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةَ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةَ، قَالَوا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " لِلَّهِ، وَكَتَابِهِ، وَرَسُولِهِ، وَأَئِمَّةَ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ " .⁽⁶⁾

قال النووي : هَذَا حَدِيثٌ عَظِيمُ الشَّانِ ، وَعَلَيْهِ مَدَارُ الْإِسْلَامِ ... وَأَمَّا مَا قَالَهُ جَمَاعَاتُ مِنَ الْعُلَمَاءِ : أَنَّهُ أَحَدُ أَرْبَاعِ الْإِسْلَامِ ، أَيْ أَحَدُ الْأَحَادِيثِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي تَجْمَعُ أُمُورَ الْإِسْلَامِ ، فَلَيْسَ كَمَا قَالُوهُ ، بَلْ الْمَدَارُ عَلَى هَذَا وَحْدَهُ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ : عِمَادُ الدِّينِ وَقَوَامُهُ النَّصِيحَةُ . كَقَوْلِهِ : الْحُجُّ عَرَفَةُ أَيْ عِمَادُهُ وَمُعْظَمُهُ عَرَفَةُ⁽⁷⁾.

فقد سمى النبي ﷺ النصيحة ديناً، وجعلها من حقوق المسلمين فيما بينهم، وبايع بعض صحابته على النصح لكل مسلم، وعدد جوانب النصح ومجالاته. فالنصيحة حق المسلم على أخيه: عن جرير بن عبد الله قال: " بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم " ⁽⁸⁾.

وعن أبي السائب، عن النبي ﷺ أنه قال: " دعوا الناس يصيب بعضهم من بعض فإذا استنصح أحدكم أخاه فلينصحه " ⁽⁹⁾.

عن أبيه عن أبي هريرة: " أن رسول الله ﷺ قال حق المسلم على المسلم ست قيل ما هن؟ يا رسول الله قال إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا

استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فسمته وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه". (10)

وقال الإمام النووي: قوله ﷺ وإذا استنصحك فمعناه طلب منك النصيحة فعليك أن تنصحه ولا تداهنه، ولا تغشه، ولا تمسك عن بيان النصيحة، والله أعلم. شرح النووي.

وقال ابن رجب الحنبلي: ومعنى ذلك أنه إذا ذكر في غيبة بالسوء أن ينصره ويرد عنه وإذا رأى من يريد أذاه في غيبته كفه عن ذلك، فإن النصح في الغيب يدل على صدق الناصح فإنه قد يظهر النصح في حضوره تملقا ويغشه في غيبته.

وقال الحسن إنك لن تبلغ حق نصيحتك لأخيك حتى تأمره بما يعجز عنه . وقال الحسن: قال بعض أصحاب النبي ﷺ والذي نفسي بيده إن شئتم لأقسمن لكم بالله إن أحب عباد الله إلى الله الذين يحبون الله إلى عباده ويحبون عباد الله إلى الله ويسعون في الأرض بالنصيحة .

وقال الفضيل بن عياض رحمه الله: ما أدرك عندنا من أدرك بكثرة الصلاة والصيام وإنما أدرك عندنا بسخاء الأنفس وسلامة الصدور والنصح للأمة، وسئل ابن المبارك أي الأعمال أفضل قال النصح لله (11). وقال الإمام الشافعي: والنصيحة لهم فرض لا ينبغي تركه، وإدراك نافلة خير لا يدعها إلا من سفه نفسه وترك موضع حظّه، وكان يجمع مع النصيحة لهم قياماً بإيضاح حق، وكان القيام بالحق ونصيحة المسلمين من طاعة الله، وطاعة الله جامعة للخير. (12)

وفي الحديث القدسي: " حَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَنَاصِحِينَ فِيَّ " (13). ومن التناصح في الله أن تكون الغاية من نصح الناصح مرضاة الله تعالى، والقيام بما أمر وأوجب نحو المنصوح ... لا يقصد من نصحه سمعة ولا رياء ... ولا استعلاء ... ولا عرضاً من أعراض الدنيا!

وقال ﷺ: "وإذا استشار أحدكم أخاه فلينصحه". وقد ضاعف الله أجر الناصح الأمين الذي يرجو بنصيحته خير المسلمين، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا نصح العبد لسيده وأحسن عبادة الله فله أجره مرتين". وهو من أول من يدخلون الجنة، قال رسول الله ﷺ: "عرض علي أول ثلاثة

يدخلون الجنة: شهيد، وعفيف متعفف، وعبد أحسن عبادة الله ونصح لمواليه". (سنن الترمذي : قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ)!

ويعتبر حديث " الدين نصيحة " خلاصة لما تهدف إليه الشريعة الإسلامية عقيدة وعبادة و معاملة .

أما عن حكم النصيحة ففيها الأقوال التالية:

1- أنها فرض عين: يقول في هذا المقام الإمام ابن حزم: « النصيحة لكل مسلم فرض ». (14)

2- أنها فرض كفاية: قال ابن بطال: «والنصيحة فرض يجزي فيه من قام به ويسقط عن الباقين ». (15)

3- إن النصيحة قد تكون فرضاً، وقد تكون نافلة، فالنصيحة المفروضة: « هي شدة العناية من الناصح بإتباع محبة الله في أداء ما افترض، ومجانبة ما حرم ». (16) والنصيحة التي هي نافلة: « إثارة محبته على محبة نفسه ». (17)

ويفسر ابن رجب هذا فيقول:

« فالفرض منها مجانية نهي، وإقامة فرضه بجميع جوارحه ما كان مطيقاً له » (18).

ويقول أيضاً: « وأما النصيحة التي هي نافلة لا فرض، فبذل الجهود بإثارة الله تعالى على كل محبوب بالقلب وسائر الجوارح، حتى لا تكون في الناصح فضلاً عن غيره، لأن الناصح إذا اجتهد لم يؤثر نفسه عليه، وقام بكل ما كان في القيام به سروره ومحبته، فكذلك الناصح لربه ». (19)

أقول: ولا شك أن أولى هذه الأقوال بالقبول قول: من قال إن النصيحة فرض عين على كل مسلم، ولا أرى منافاة بين هذا، وبين ما نقلناه عن ابن رجب رحمه الله.

ويشترط في الأمر الذي ينصح به ما يلي:

1- أن يكون داخلاً تحت الأمر الشرعي، بأن يكون إما طلباً لفعل مطلوب فعله شرعاً، أو طلباً لتترك أمر مطلوب تركه شرعاً، وعلى هذا فإن النصح بترك المأمور به شرعاً لا يسمى نصيحة، وكذا النصح بفعل المحرم شرعاً لا يعد نصحاً شرعياً يحتم

على المنصوح قبوله، وعلى الناصح إسدائه، كأن ينصح أحد آخر بحلق لحيته، أو ترك الصلاة، أو نصح المرأة بالتبرج وخلع اللباس الشرعي، أو ترك الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فهذه أمور لا تعد من باب النصيحة التي جعلها النبي ﷺ ديناً.

2- أن يكون الأمر المنصوح به قد اتفق أهل العلم على طلب فعله أو تركه، ولا يكون أمراً خلافياً بين أهل العلم يبيحه قوم، ويمنعه آخرون، وهذا أمر متفرع على قاعدة العلماء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في أنه لا إنكار على مجتهد، ولا إنكار في أمر مختلف فيه.

وفي هذا المقام يقول سفيان الثوري رحمه الله: « إذا رأيت الرجل يعمل العلم الذي اختلف فيه، وأنت ترى غيره فلا تنهه » (20)، ويقول أيضاً: « ما اختلف فيه الفقهاء، فلا أئمي أحداً من إخواني أن يأخذ به » (21).

ويقول الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى: « لا ينبغي للفقهاء أن يحمل الناس على مذهب، ولا يشدد عليهم » (22).

ولكن يستثنى من هذه القاعدة حالتان ذكرهما القاضي أبو يعلى الحنبلي حيث يقول: « ما ضعف الخلاف فيه، وكان ذريعة إلى محذور متفق عليه كربا النقد فيدخل في إنكار المحتسب بحكم ولايته » (23).

النصيحة هي الواجب الذي يشترط لنجاة أهل الأعذار من الجهاد :

﴿ لَيْسَ عَلَى الضَّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (التوبة: 91) .

أي : ينصحون ويشجعون أولئك القادرين على الجهاد ليحمسوه على القتال ثم يكونون في عون أهل المجاهدين ويواجهون الإشاعات والأكاذيب التي يطلقها المنافقون في المدينة للنيل من الروح المعنوية للمسلمين فيردون عليها ليخرسوا ألسنة السوء . (24)

عن زيد بن خالد الجهني أن رسول الله ﷺ قال : "من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ، ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا . " (25)

و قال النووي في شرحه لمسلم : " هذا الأجر يحصل لكل خالف له في أهله
بخير من قضاء حاجة لهم وإنفاق عليهم أو مساعدتهم في أمرهم .

النصيحة هي خلاصة دعوة كل رسول : الرسل أحرص الناس على نصح
أقوامهم: لقد اجتهد الرسل أشد الاجتهاد في دعوة قومهم وحرصوا أشد الحرص على
هدايتهم، ولم يدخروا جهداً في نصيحتهم، فهذا نبي الله نوح عليه السلام يقول لقومه:
﴿ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ
لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . (الأعراف: 61-62)

وقد سار على طريقة نوح في بذل النصيحة من جاء بعده من الرسل، فهذا
هود يقول لقومه: ﴿ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ أُبَلِّغُكُمْ
رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ . (الأعراف: 67-68)

وقالها صالح - عليه السلام - بعد أن دعى قومه ورفضوا دعوته ﴿ فَتَوَلَّى
عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ ﴾
(الأعراف: 79) وقال شعيب: ﴿ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ
فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴾ . (الأعراف: 93) .

وقد شهد الصحابة للنبي ﷺ أنه بلغ رسالة ربه ونصح لقومه، فعن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال - يعني لأصحابه - " وأنتم مسؤولون
عني، فما أنتم قائلون؟" قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأدیت ونصحت. مما يبين أن
دعوة كل رسول كانت لنصح قومه.

يدخل فيها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

جاء في كتب اللغة أن المعروف : ما يستحسن من الأفعال وكل ما تعرفه
النفس من الخير وتطمئن إليه (26).

والمنكر: كل ما فبحه الشرع وحرمه وكرهه (27). وقيل عن المعروف : هو اسم
لكل فعل يعرف بالعقل أو الشرع حسنه . والمنكر : ما ينكر بهما (28)، أي كل فعل
تحكم العقول الصحيحة بقبحه أو تتوقف في استقباحه واستحسانه، فتحكم بقبحه
الشرعية (29).

لقد جاءت الشريعة الغراء بأحكام تحفظ مصالح الإنسانية كلها : من دين ونفس وعقل ونسل ومال وكل أحكام الشريعة في هذا الخصوص إنما هي أوامر ونواه للحفاظ على هذه الكليات الأصول المجمع على حمايتها في جميع الشرائع .

وعلى هذا النهج التشريعي الموافق للفترة الإنسانية السليمة سار النبي ﷺ في تطبيق قواعد الشريعة وآدابها ، ثم سار على نهجها الصحابة رضوان الله عليهم وتبعهم على منوالهم التابعون ، ومن بعدهم إلى عصرنا الحاضر حتى تبقى خاصية الخيرة التي وصفت بها هذه الأمة في قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران:110)، وقال تعالى ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (التوبة:71) .

فالواجب على أهل الإسلام أن يعظّموه، وأن يبادروا إليه، وأن يلتزموا به؛ طاعة لربهم عز وجل، وامتنالا لأمره، وحذرا من عقابه سبحانه وتعالى.

وقد جاءت سنة رسول الله ﷺ تؤيد هذا الأمر، وتبين ذلك أعظم بيان وتشرحه، فيقول المصطفى ﷺ في الحديث الصحيح: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه).

وبين ﷺ مراتب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر الثلاث:

المرتبة الأولى: الإنكار باليد مع القدرة، وذلك بإزالة أواني الخمر، وكسر آلات اللهو، ومنع من أراد الشر بالناس وظلمهم من تنفيذ مراده إن استطاع ذلك كالسلطان ونحوه من أهل القدرة، وكإلزام الناس بالصلاة وبحكم الله الواجب إتباعه ممن يقدر على ذلك.... إلى غير هذا مما أوجب الله. وهكذا المؤمن مع أهله وولده: يلزمهم بأمر الله، ويمنعهم مما حرم الله باليد إذا لم ينفع فيهم الكلام. وهكذا من له ولاية من أمير أو محتسب أو شيخ قبيلة أو غيرهم ممن له ولاية من جهة ولي الأمر، أو من جهة جماعته حيث وثّوه عليهم عند فقد الولاية العامة؛ يقوم بهذا الواجب حسب طاقته؛ فإن عجز انتقل إلى:

المرتبة الثانية: وهي اللسان، يأمرهم باللسان وينهاهم، كأن يقول: يا قوم اتقوا الله، يا إخواني اتقوا الله، صلُّوا وأدُّوا الزكاة، اتركوا هذا المنكر، افعلوا كذا، دعوا ما حرم الله، بروا والديكم، صلُّوا أرحامكم.... إلى غير هذا، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر باللسان، ويعظُّهم ويذكِّرهم، ويتحرى الأشياء التي يفعلونها، حتى ينبههم عليها، ويعاملهم بالأسلوب الحسن، مع الرفق، يقول ﷺ: «إن الله يحب الرفق في الأمر كله»، ويقول ﷺ: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه». وجاء جماعة من اليهود، فدخلوا عليه ﷺ فقالوا: السام عليك يا محمد (يعنون الموت وليس مرادهم السلام). فسمعتهم عائشة رضي الله عنها فقالت: عليكم السام واللعنة - وفي لفظ آخر: ولعنكم الله، وغضب عليكم - فقال ﷺ: «مهلا يا عائشة! إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله». قالت: ألم تسمع ما قالوا؟ قال: «ألم تسمعي ما قلت لهم؟ قلت لهم: وعليكم؛ فإنه يستجاب لنا فيهم ولا يستجاب لهم فينا». هذا وهم يهود رفق بهم ﷺ، لعنهم يهودون، ولعلمهم يتقادون للحق، ولعلمهم يستجيبون لداعي الإيمان. فهكذا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الموفق، يتحرى الرفق والعبارة المناسبة، والألفاظ الطيبة عندما يمرُّ على من قصَّر في ذلك، في المجلس أو في الطريق أو في أي مكان يدعوهم بالرفق والكلام الطيب، حتى ولو جادلوه في شيء خفي عليهم، أو كابروا فيه يجادلهم بالتي هي أحسن؛ كما قال سبحانه: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالِغِي أَحْسَنُ﴾. (النحل: 125). وقال سبحانه: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، (العنكبوت: 46) من هم أهل الكتاب؟ هم اليهود والنصارى، وهم كفار؛ ومع ذلك يقول الله عنهم: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ (العنكبوت: 46)، والمعنى أن من ظلم منهم وتعدى وأساء الكلام؛ فإنه ينتقل معه إلى علاج آخر غير الجدال بالتي هي أحسن؛ كما قال تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا...﴾ الآية (الشورى: 40)، وقال سبحانه: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ...﴾ الآية. (البقرة: 194)

لكن ما دام المَقَام مقام تعليم ودعوة وإيضاح للحق؛ فإنه يكون بالتي هي أحسن؛ لأن هذا أقرب إلى الخير. قال سفيان الثوري رحمه الله: «ينبغي للأمر والنهي

أن يكون رفيقا فيما يأمر به، رفيقا فيما ينهي عنه، عدلا فيما يأمر به، عدلا فيما ينهي عنه، عالما بما يأمر به، عالما بما ينهي عنه». وهذا معنى كلام السلف رحمهم الله، تحري الرفق مع العلم والحلم والبصيرة، لا يأمر ولا ينهى إلا عن علم، لا عن جهل، ويكون مع ذلك رفيقا عاملا بما يدعو إليه تاركا ما ينهي عنه، حتى يقتدى به. وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون؛ فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل». وهذا الحديث مثل حديث أبي سعيد السابق المتضمن الإنكار باليد، ثم اللسان ثم القلب.

فالخلوف التي تخلف بعد الأنبياء: هذا حكمهم في أمهم، فيؤمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويعلمون أحكام الله، ويجاهدون في ذلك باليد ثم اللسان ثم القلب. وهكذا في أمة محمد ﷺ يجب على علمائهم وأمرائهم وأعيانهم وفقهائهم أن يتعهدوهم بالدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعليم الجاهل، وإرشاد الضال، وإقامة الحدود والتعزيرات الشرعية، حتى يستقيم الناس، ويلزموا الحق، وقيموا عليهم الحدود الشرعية، ويمنعوهم من ارتكاب ما حرم الله حتى لا يتعدى بعضهم على بعض، أو ينتهكوا محارم الله. وقد ثبت عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، الخليفة الراشد أنه قال: «إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن»، وروى عن عمر رضي الله عنه أيضا.

وهذا صحيح؛ كثير من الناس لو جنته بكل آية لم يمتثل، لكن إذا جاءه وازع السلطان بالضرب والسجن ونحو ذلك أذعن، وترك باطله... لماذا؟! لأن قلبه مريض، ولأنه ضعيف الإيمان أو معدوم الإيمان... فلهذا لا يتأثر بالآيات والأحاديث... لكن إذا خاف من السلطان ارتدع ووقف عند حده، ووازع السلطان له شأن عظيم، ولهذا شرع الله لعباده القصاص والحدود والتعزيرات؛ لأنها تردع عن الباطل وأنواع الظلم، ولأن الله يقيم بها الحق؛ فوجب على ولاة الأمور أن يقيموها،

وَأَنْ يَعْنُوا مِنْ يُقِيمُهَا، وَأَنْ يلاحظوا الناس ويلزمهم بالحق، ويوقفوهم عند حدهم حتى لا يهلكوا وينقادوا مع تيار الباطل، ويكونوا عوناً للشيطان وجنده علينا.

فإذا عجز المؤمن عن الإنكار باليد واللسان:

انتهى إلى القلب، يكره المنكر بقلبه ويبغضه، ولا يكون جليسا لأهله. وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال له بعض الناس: هلكت إن لم آمر بالمعروف وأنه عن المنكر... فقال له رضي الله عنه: "هلكت إن لم يعرف قلبك". المعروف وينكر المنكر».

فلابد أن تعرف المعروف بالتعلم والتفقه في الدين، ولا بد أن تعرف المنكر بذلك، ثم تقوم بالواجب من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

النصيحة فيها فرصة لحاسبة النفس :

فإن الإنسان قد ينصح نفسه دون أن يحتاج إلى غيره، وكذلك الجماعة قد تنتصح نفسها؛ بل الدول قد تنتصح نفسها. ولذلك قال عمر رضي الله عنه: "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا؛ فإنه أهون عليكم في الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا، يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية". (30)

وعن حنظلة الأسدي وكان من كتاب رسول الله ﷺ قال: لقيني أبو بكر فقال: كيف أنت يا حنظلة قال قلت نافق حنظلة قال سبحان الله ما تقول قال قلت نكون عند رسول الله ﷺ نذكرنا بالنار والجنة حتى كأننا رأي عين فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا الأزواج والأولاد والصبيات فنسينا كثيراً قال أبو بكر فوالله إننا لنلقى مثل هذا فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ قلت نافق حنظلة يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ وما ذاك قلت يا رسول الله نكون عندك نذكرنا بالنار والجنة حتى كأننا رأي عين فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والصبيات نسينا كثيراً فقال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده إن لو تدومون علي ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرفكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات [(31) والمقصود أن حنظلة نصح نفسه وحاسبها حتى اتهم نفسه بالنفاق، وكذلك فعل أبو بكر .

يقول ابن أبي مليكة: "أدرت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ كلهم يخاف

النفاق على نفسه، ما منهم أحد يقول إنه على إيمان جبريل وميكائيل " (32) . هؤلاء هم أصحاب محمد ﷺ، وسار من بعدهم التابعون لهم بإحسان.

وإن من الأصول المقررة في الدين أن المسلم معني بإصلاح نفسه وسعيه في تحقيق نجاحها والابتعاد عن أسباب هلاكها قبل اشتغاله بغيره من الناس كما قال تعالى : ﴿ وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ . (العصر: 1-2-3)

فأخبر الله عن الناجين من الخسران بأنهم من تحققت فيهم هذه الخصال فذكر تحقيقهم للإيمان والعمل الصالح في أنفسهم قبل دعوتهم لغيرهم بالتواصي بالحق والتواصي بالصبر وهذا تقرير لهذه المسألة .

وقد عاب الله على بني إسرائيل مخالفتهم لهذا الأصل بقوله : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ . (البقرة: 44) فعلى المسلمين أن يعتنوا بإصلاح أنفسهم قبل إصلاح غيرهم ، فإذا ما استقاموا على ذلك ، وجمعوا بين الامتثال لدين الله في أنفسهم ودعوتهم غيرهم إليه ، كانوا على هدي السلف بحق ونفع الله بهم ، وكانوا دعاة للسنة بأقوالهم وأفعالهم ، وهذه لعمر الله أعظم المراتب التي من وفق إليها كان من خيار عباد الله منزلة يوم القيامة ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ . (فصلت: 33)

النصح مهم لكشف الأخطاء وسرعة علاجها:

النقد الهادف الذي يحدد موضع الداء ويشخصه، هو الخطوة الأولى والأساس نحو العلاج، والتصحیح والتغيير؛ إذ لا يمكن تشخيص الدواء ... والشروع في تناوله من أجل التغيير إلى الأفضل ... من دون تحديد وتشخيص الداء أولاً ... وعلى قدر ما يكون تشخيص الداء دقيقاً يكون تشخيص الدواء دقيقاً ومحكماً ... وترجى ثماره وعطاؤه ... وهذا لا يمكن أن يتحقق شيء منه إلا بالنصح ... وبعد فتح الباب على مصراعيه للنقد الجريء الصادق ... الذي يحدد مواطن الداء ومكانتها!

كيف للمريض أن يتناول الدواء ... ويرجو الشفاء من مرضه ... وهو لم يحدد ولم يعرف مرضه بعد ... ولم يسمح للأطباء أن يقولوا له أنت مريض ... وفيك الأمراض العديدة التالية ... التي تحتاج إلى الأدوية التالية؟!

إن النصح هو الكشف الطبي المتواصل الذي يكتشف المرض بسرعة، وبالتالي يعالج قبل أن يستفحل، ويصل إلى مرحلة الخطر أو فقدان الأمل في العلاج؛ ولذلك لا بد من النصح. فالعمل بالنصيحة ظاهرة صحية في جسد الأمة والمجتمعات والجماعات ... وعلامة على حياة الأمة والمجتمعات ... يحيا الجسد بوجودها ... ويموت ويذبل ويضعف بزوالها أو ضعفها ... والجماعة الراشدة هي التي تربي أفرادها وشبابها على ثقافة العمل بالتناصح وتنظم لهم الوسائل التي تنمي مهاراتهم في هذا المجال ... وتعينهم على ممارسة هذه الثقافة بصورة حضارية راقية أفضل.

النصح مشاركة من الجميع في الإصلاح :

فالنصح عندما يرى من منصوحه غفلة عن خير، أو وقوعاً في شر، فيعبد إلى تقوية وتنقية نفسه من الشوائب سيراً بها إلى التقليل من القصور في حق الله أولاً، ثم في حق عباده ثانياً، وهذا مكسب كبير للإنسان لو تمعن فيه، وهذا تكميل لنقص وقع فيه المرء من حيث لا يدري أو يدري، فإذا بمتطوع يذب عنه النقص، ويخلصه من الذنب، وأي شائبة أشد من التقصير في حق ذي الحق؟ وأي نقاء أكرم وأبرك من حرص أخيك عليك؟

فإن المنصوح إذا نصحه الناصح بما يسدد خطأه، ويكمل نقصه، كان ذلك طريقاً لدوام الألفة بين الاثنين، ذلك لأن الناصح محب لمنصوحه، ويجب لأخيه ما يحب لنفسه، ولا بد أن يقابله صاحبه بمثل ذلك إن كان عاقلاً، وعليه فكم من نصيحة صادقة أدامت بين الأحبة وداً، وسدت في شخصية أحدهم نقصاً، وأبعدت عن النفس غوائل الشيطان، وألحقت من تأخر وتلكأ بالركب!! ومن الجميل أن نسمع كلاماً دقيقاً لابن حزم في حد النصيحة، لنرى من خلاله هذه الثمرة من ثمار النصيحة. يقول الإمام ابن حزم رحمه الله تعالى: « وحد النصيحة أن يسوء المرء ما ضر الآخر، ساء ذلك الآخر أم لم يسؤه، وأن يسره ما نفعه، سر الآخر أو ساءه، فهذا شرط في النصيحة زائد على شروط الصداقة » (33).

النصح احتفاظ بإنسانية الإنسان :

حيث يتأمل وينظر ويعمل عقله، ويراجع ما يعرفه من نصوص الشرع، ومن نصوص الكتاب والسنة، فإذا وجد أمراً لا يليق من الناحية الشرعية، أو من الناحية العقلية، أو من ناحية المصلحة، فإنه لا يتوانى عن النقد الصحيح البناء؛ وذلك لأنه يعلم أنه إن سكت فإنه يكون شريكاً في الإثم .

وقال ﷺ: " لا يَمْنَعَنَّ رجلاً هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِحَقِّ إِذَا عَلِمَهُ؛ فَإِنَّهُ لَا يَقْرُبُ مِنْ أَجْلِ وَلَا يَبْعُدُ مِنْ رِزْقٍ" (34). وهذا عام وشامل لكل مسلم؛ فالكل مطالب بأن ينصح ويصدع بما يعلم من حق، وأن لا يصدنه عن القيام بهذا الواجب الخوف أو الرهبة من المخلوق؛ فإن ذلك " لا يَقْرُبُ مِنْ أَجْلِ وَلَا يَبْعُدُ مِنْ رِزْقٍ "، إِذَا عَلِمَ الخوف والرهبة من المخلوق...؟!!

ونحوه قوله ﷺ: " لا يَحْقِرَنَّ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ " قالوا: يا رسول الله كيف يَحْقِرُ أَحَدُنَا نَفْسَهُ؟ قال: " يَرَى أَمْرًا لِلَّهِ عَلَيْهِ مَقَالًا، ثُمَّ لَا يَقُولُ فِيهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ فِي كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: خَشْيَةُ النَّاسِ. فَيَقُولُ: فَإِنِّي كُنْتُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَى " (35).

النصح مرآة تكشف عيوب النفس :

كما أن من جوانب أهمية النصح أنه يجلي للإنسان وللأمة، وللجماعة والدولة صفة نفسها وصورتها، فهو مرآة حقيقية لا زيف فيها ولا تزئيد ولا تنقص.

قال ﷺ: " الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ، وَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ، يَكْفُ عَلَيْهِ ضِعْبَتُهُ " (36)، ويجوِّطُهُ (37) من ورائه (38). وقوله ﷺ: " الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ "؛ أي كما يرى المرء نفسه من خلال المرآة ... فيبهتدي إلى عيوبه ... وإلى ما يستدعي الإصلاح والتصحيح، كذلك المؤمن بالنسبة لأخيه المؤمن فكل منهما مرآة لأخيه ... وكل منهما يرى نفسه في أخيه ... ويدل أخاه إلى جوانب النقص والخلل فيه وما يستدعي إصلاحه واستدراكه، إن وجد ما يستدعي الإصلاح والاستدراك، كما في الأثر عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: " الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ أَخِيهِ؛ إِذَا رَأَى فِيهِ عَيْبًا أَصْلَحَهُ " (39). وربما لا يستطيع الكثير من الناس أن يعرفوا عيوب أنفسهم؛ وذلك لأن الإنسان يمارس عيبه أحياناً بشكل طبعي، وربما يعتقد أحياناً صوابه ولا يرى أنه خطأ، فكم من إنسان يقع في

الخطأ وهو يظن أنه صواب، فيحتاج إلى من يصِّره بهذا الخطأ، ويقول له: أخطأت والصواب كذا وكذا .

من خلال ما تقدّم نستطيع القول : إنّ أهم الآثار التي تحققها النصيحة هي هداية الإنسان فرداً كان أم مجتمعاً هداية تجعله يحكم مفاهيم الإسلام وقيمه في عقله وقلبه وإرادته ؛ لتكون الأفكار والعواطف والممارسات العملية مطابقة للمنهج الالهي في الحياة ، عن طريق إقامة فرائض الدين القويم وشريعته السمحاء . ومن خلال الالتزام بأداء المسؤولية - التناسح- يتعمق الايمان بالله تعالى في العقول والقلوب ، وتتوثق الصلة مع الله تعالى والتي تضيء السكينة والطمأنينة على جميع جوارح الإنسان ومقومات شخصيته في الفكر والعاطفة والسلوك ، فيتحرر من الضياع والتخبط ، ومن الضلال والعمى والحيرة ، ويتخلص من الأوهام والخرافات ، ويتوجه إلى الله تعالى مستمداً منه العون والإسناد ويكون الحفاظ على نظام الحياة على أحسن صورة عن طريق جلب المصالح ودرء المفاسد ، فيصبح المجتمع في قمة السعادة وهو يسعى إلى الإعمار والبناء الحضاري ، ويعم الخير والصلاح جميع مرافق الحياة لسمو المقاصد ونبل الأهداف المراد تحقيقها وتحققها في الواقع .

ومن آثارها السياسية الشعور بالمسؤولية من قبل الجميع ، وإبصال عدول الفقهاء إلى موقعهم الريادي ، وتطبيق حكم الله في الأرض طبقاً لقواعد الشريعة ، وزوال الفوارق بين الحكام والمحكومين ، والتأزر من أجل الأهداف الواحدة ، ومنع المنحرفين من الوصول إلى المراكز الحساسة في السلطة السياسية . ومن آثارها الاقتصادية إقامة التوازن الاقتصادي ، الذي يتحقق عن طريق التكافل والحث على الإنفاق الطوعي في وجوه الخير ، والدعوة إلى القناعة والكفاف وعدم التبذير ، والنهي عن الغش وأكل الأموال بالباطل ، وأداء الواجبات المالية كالزكاة ، إضافة إلى قيام الدولة بواجباتها في إقامة التوازن ، فتتحقق الرفاهية للمجتمع بإشباع حاجات الفقراء والمستضعفين . ومن آثارها لطف الله تعالى بعباده ورحمته لهم ، ورضوانه عليهم ، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأعراف: 96) وقال تعالى : ﴿وَأَلَّوْا اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَّاءً غَدَقًا﴾ (الجن: 16) وحين يتخلى الناس عن مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر ، سيزداد الانحراف لفقدان الموجه والمرشد والرائد ، فيفقد كل شيء استقامته، وتفقد الموازين سلامتها ، ولا يكون إلا العوج الذي لا يستقيم ، وكل ذلك مدعاة إلى سلب الرحمة منهم ، وإنزال العقاب بالجميع ، المنحرفين والمتقاعسين عن الدعوة والإصلاح معاً ، والعقاب يمثل الوخزة الموقظة التي تعيد الناس إلى الاستقامة .والعقاب الالهي له مظاهر وألوان مختلفة ، فقد يكون بنزع البركات، أو بالآفات السماوية أو إذاقة البعض بأس البعض الآخر، قال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيعًا وَيَذِيقَ بَعْضُكُم بِأَسَ بَعْضٍ ... ﴾ (الأنعام : 65).

كما أن التخلي عن المسؤولية الهادفة إلى إحياء الإنسان في فكره وعاطفته وسلوكه ، يؤدي إلى الهلاك بالخمود والجمود ثم الاضمحلال ، كما اضمحلت الأمم والحضارات في التاريخ .قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ... ﴾ (الأنفال : 24). والإحياء هو الفاعلية والنمو والامتداد والبناء ، والأزدهار الحضاري ، والتأثر والتأثير في واقع الحياة . ونقيض الإحياء هو الهلاك المتجسد بالسلبية والخمود وإيثار الراحة والبلادة التي قمت عناصر الحيوية في جميع مقومات الإنسان العقلية والروحية والسلوكية . وبناء على ما سبق أن كل المشكلات التي يعاني منها المجتمع الإسلامي؛ إنما تتمثل في غياب المفاهيم الصحيحة للمنهج الإسلامي ولا يوجد حل لمشكلاتنا الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية إلا بالتفاعل مع مفاهيمنا وقيمنا الإسلامية عقيدة وشرعية وأخلاقاً، وهذا يتطلب من علماء الأمة بذل مزيد من الجهد، والإخلاص، والصبر، والاحتساب .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش

- (1) أساس البلاغة: (ص 635).
- (2) شرح صحيح مسلم: (37/2).
- (3) معالم السنن: (125/4).
- (4) المفردات: (ص 494).

- (5) جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي: (ص 111).
- (6) أخرجه رواه مسلم و النسائي و أبو داود . صحيح سنن أبي داود : 4135
- (7) شرح مسلم للنووي /55
- (8) أخرجه البخاري برقم (57)، ومسلم في الإيمان برقم (56) باب بيان أن الدين النصيحة.
- (9) أخرجه أحمد، والطبراني ، صحيح الجامع برقم (3385)، وغاية المرام برقم (333).
- (10) أخرجه البخاري برقم (1183)، باب الأمر باتباع الجنائز، ومسلم برقم (2162)، باب من حق المسلم للمسلم رد السلام.
- (11) جامع العلوم و الحكم : (82/1)
- (12) الرسالة (50/1).
- (13) رواه ابن حبان و غيره ، صحيح الترغيب و الترهيب : 3019
- (14) رسالة الجامع لابن حزم: (56/2).
- (15) شرح صحيح مسلم للنووي: (39/2).
- (16) جامع العلوم: (ص111).
- (17) جامع العلوم: (ص111).
- (18) جامع العلوم: (ص111).
- (19) جامع العلوم: (ص112).
- (20) الخلية لأبي نعيم: (368/6).
- (21) الفقيه والمتفقه: (69/2).
- (22) الآداب الشرعية: (186/1).
- (23) الآداب الشرعية: (186/1).
- (24) خواطر الشيخ محمد متولي الشعراوي
- (25) متفق عليه أخرجه البخاري و مسلم .
- (26) لسان العرب / ابن منظور 9 : 239.
- (27) لسان العرب 5 : 233.
- (28) مفردات ألفاظ القرآن / الراغب الاصفهاني : 331.
- (29) مفردات ألفاظ القرآن : 505.

- (30) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (52/2) بإسناد حسن
- (31) صحيح . أخرجه مسلم في (2750) من حديث حنظلة
- (32) أخرجه البخاري في الصحيح تعليقا: (26/1)، وأخرجه متصلاً في التاريخ الكبير: (137/5) في ترجمة عبد الله بن أبي مليكة، وكذلك أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (688).
- (33) الأخلاق والسير لابن حزم : (41)
- (34) رواه أحمد، والترمذي، وابن ماجه، السلسلة الصحيحة: 168.
- (35) قال المنذري في الترغيب: رواه ابن ماجه، ورواته ثقة. وقال أحمد شاکر في العمدۃ 701/1: اسناده صحيح.
- (36) أي معاشه، كما في "النهاية"، والمراد: أنه يمنع عن أخيه تلف معاشه وسبب رزقه.
- (37) أي يحفظه في أهله ونفسه وماله عند غيابه.
- (38) صحيح سنن أبي داود: 4110.
- (39) صحيح الأدب المفرد: 177.